شبكة الألوكة
www.alukah.net

وارباب العباده والصوت

فصل فيما يبتلى به من ارباب الكلام واكثر من ارباب الايمان تجدهم في العقل على
طرفين فالمتكلمه يجعلون العقل وحده اصل علمهم ويفردونه ويجعلون الايمان والقرآن
تابعين له والمعقولات عندهم هي الاصول الكليه الاوليه المستغنيه بنفسها
عن الايمان والقرآن وكثير من المتصوفه يذمون العقل ويعيبونه ويرون ان الاحوال
العاليه والمقامات الرفيعه لا تحصل الا مع عدمه ويقرون من الامور بما يكذب به
صريح العقل ويمدحون السكر والجنون والوله وامورا من المعارف والاحوال
التي لا تكون الا مع زوال العقل والتمييز كما يصدقون بامور يعلم بالعقل الصريح بطلانها
ممن لم يعلم صدقه وكلا الطرفين مذموم بل العقل شرط في معرفة العلوم
وكمال وصلاح الاعمال وبه يكمل العلم والعمل لكنه ليس مستقلا بذلك لكنه غريزه
في النفس وقوه فيها بمنزلة قوة البصر التي في العين فان اتصل به نور الايمان والقرآن
كان كنور العين اذا اتصل به نور الشمس والنار وان انفرد بنفسه لم يبصر
الامور التي يعجز وحده عن دركها وان عزل بالكليه كانت الاقوال والافعال مع عدمه
امورا حيوانيه قد يكون فيها محبه ووجد وذوق كما قد يحصل للبهيمه
فالاحوال الحاصله مع عدم العقل ناقصه والاقوال المخالفه للعقل باطله
والرسل جاءت بما يعجز العقل عن دركه لم تات بما يعلم بالعقل امتناعه لكن
المسرفون فيه قضوا بوجوب اشيا وجوازها وامتناعها لحجج عقليه بزعمهم
اعتقدوها حقا وهي باطل وعارضوا بها النبوات وما جاءت به والمعرضون
عنه صدقوا باشيا باطله ودخلوا في احوال واعمال فاسده وخرجوا عن
التمييز الذي فضل الله به بني ادم على غيرهم وقد يسرق كل من الطائفتين
بعض اهل الحديث تارة بعزل العقل عن محله وتارة بمعارضة السنن به
فهذا الانحراف الذي هو من الحرفيه والصوفيه في العقل التمييزي نظير الانحراف
الذي فيهم في الوجد القلبي فان الصوفيه مدحوه وعظموه واسرفوا فيه حتى جعلوه
هو الميزان وهو الغايه حتى جعل ذلك في العقل والحرفيه اعرضوا عنه وطعنوا
فيه ولم يجعلوه من صفات الكمال وسبب ذلك ان اهل الحرف لما كان مطلوبهم العلم
هو العقل واهل الصوت لما كان مطلوبهم العمل وبابه الحب صار كل من

فصل لما بعث الله محمدا بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله
شهيدا الى جميع الخلق اهل العلم والعباده واهل الولايه والاماره من الخاصه
والعامه والعرب والعجم واكمل له ولامته الدين واتم عليهم النعمه
ورضي لهم الاسلام دينا فالهدى يدخل فيه العلم النافع ودين الحق يدخل فيه
العمل الصالح فعامة السلف في ذلك الهدى ودين الحق ثم ظهرت البدع
والفجور وصار من الامه من استمسك بالهدى دون الحق ومنهم من عدل عن بعض
ذلك جملة فاستمتعوا بخلاقهم كما استمتع الذين من قبلهم بخلاقهم وخاضوا
كالذي خاضوا فاطلقهم هلاك فالمنحرف اما المبتدع في دينه واما الفاجر في دنياه
كما قال الحسن البصري وسفيان الثوري وجماعات من السلف ان من سلم من فتنة البدع
وفتنة الدنيا فقد سلم وان كانت البدع احب الى ابليس من المعصيه
في اهل العلم والدين وفتنة الدنيا في اهل السلطان والمال ولهذا قال بعض السلف صنفان
اذا صلحوا صلح الناس العلما والامرا وقد ذكر الله تعالى ان كثيرا من الاحبار
والرهبان لياكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب
والفضه ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم وقال ابن المبارك
وهل افسد الدين الا الملوك واحبار سوء ورهبانها فالملوك فالامرا اهل الملك
واما عندهم يقولون لها احكام السياسه ويقولون الشرع والسياسه والعلما
المتكلمون يقولون عقليات وكلام ويقولون العقل والشرع والعباد والفقرا والصوفيه
يقولون حقيقه وشريعه وكل من هولا يشابه هولا في عقلياتها ولا حقيقه
هولا اعظم قدرا في هذه الامه من هولا [illegible] الله ورسوله حالا ولا اعتقادا
وغاية هم يدعون من السياسه والحقيقه والعقليات والعامه يلحقون الحقيقه بالشرع
وهم لا يعلمون ان ذلك مما يحتاج اليه اهل الملك فصار كل منهم يلمز الاخر
لبعض ما ذهب اليه وما اوجب بعضه ان السم [illegible] يبلون بذلك بعضهم ولا
وبعدوان اولئك انشاوا [illegible] الدين وظهور ما ظهر من البدع